قبل بلوغه ال 105 سنة بأسابيع.. رحيل الفيلسوف الفرنسي إدغار موران

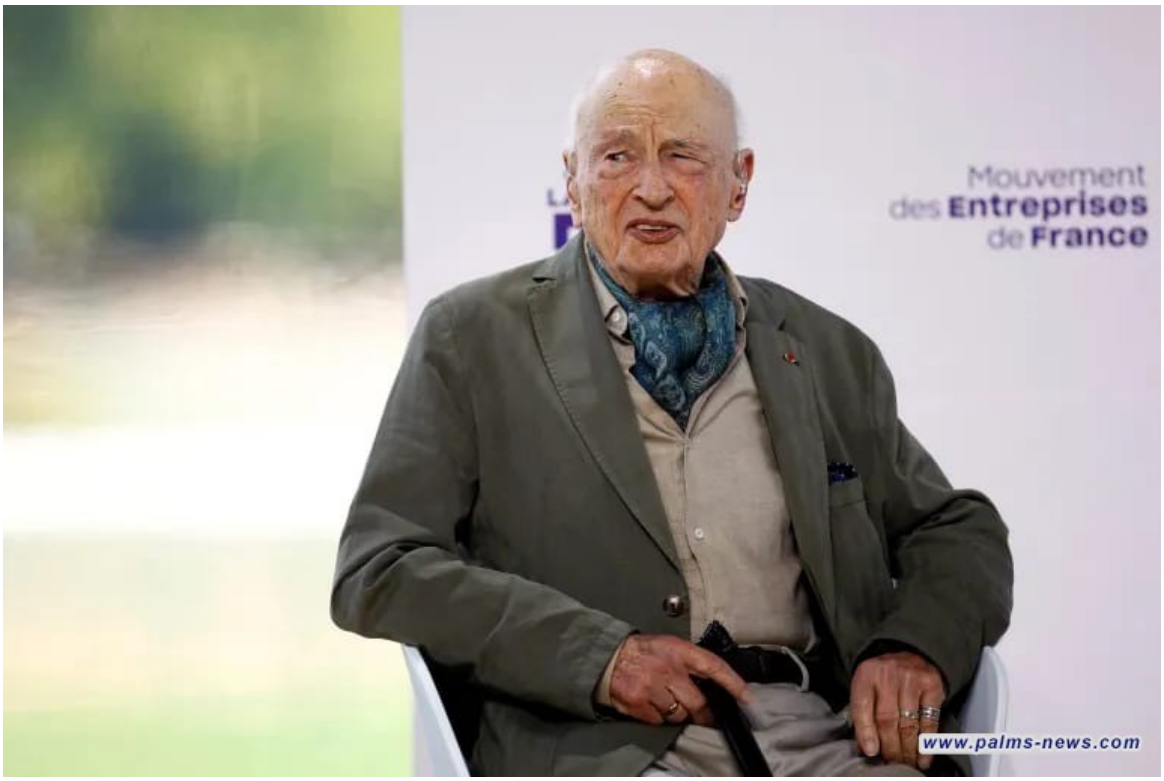

نخيل نيوز/متابعة

توفي الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران عن عمر ناهز 104 أعوام، قبل أسابيع قليلة من بلوغه عامه الـ105.

موران هو مفكر وباحث وفيلسوف فرنسي، صاحب نظرية التعقيد، والفكر المركب، عايش الحرب العالمية الثانية، يعرف بتأييده للقضايا الإنسانية العادلة بينها القضية الفلسطينية.

ولد إدغار موران -واسمه الحقيقي هو إدغار ناهوم- يوم 8 يوليو/تموز 1921 بالعاصمة الفرنسية باريس، جذوره يهودية من أصول يونانية، ووالدته إيطالية توفيت وهو في سن العاشرة.

حصل على درجة في التاريخ والجغرافيا، ودرجة في القانون عام 1942، ونال دكتوراه فخرية من 14 جامعة عالمية.

عمل عالمَ اجتماع ومفكرا وباحثا في المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا، وترأس الوكالة الأوروبية للثقافة بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (يونسكو).

بدأ موران نشاطاته في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1941 وتركه نهائيا عام 1951، وخلال الحرب الأهلية الإسبانية عام 1936 انضم إلى صفوف المقاومة الشيوعية السرية، واختار اسما مستعارا هو "مورين" الذي احتفظ به طوال حياته.

انضم عام 1945 إلى الجيش الفرنسي في ألمانيا، وترأس في العام التالي مكتب الدعاية في الحكومة العسكرية الفرنسية عام 1946. وفي عام 1950، التحق الفيلسوف الفرنسي بالمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية، وأصبح مديرا للأبحاث في

المركز عام 1970.

وفي عام 1955 كان موران من بين أربعة مثقفين فرنسيين، منهم جون بول سارتر، أسسوا حركة تعارض حرب الجزائر، لكنه لم يوقع على بيان "حق العصيان في حرب الجزائر" المعروف بـ"بيان 121 الذي نشر في سبتمبر/أيلول 1960.

وخلال الستينيات، أمضى ما يقرب من عامين في أميركا اللاتينية، حيث قام بالتدريس في كلية أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية في سانتياغو بتشيلي.

يعرف الفيلسوف الفرنسي بمواقفه المؤيدة لحق الفلسطينيين في إقامة دولة خاصة بهم، وقد قاده مقال كتبه في صحيفة لوموند وندد فيه بالسياسة الإسرائيلية إلى المحاكم الفرنسية عام 2004.

دافع موران عن المفكر الإسلامي طارق رمضان الذي يتابع قضائيا في فرنسا على خلفية اتهامات له بقضية اغتصاب، وقال في حوارات له مع صحف فرنسية عام 2017 معلقا على قضية رمضان إنه يرفض الانضمام إلى "الإعدام الإعلامي دون محاكمة"، وقال أيضا إن رمضان مع إسلام أوروبي يقبل الديمقراطية والمساواة لصالح النساء، وإنه أظهر فكرا إنسانيا مطابقا لموقفه (أي موران).

وأصدر المفكر الفرنسي كتابا مشتركا مع رمضان تحت اسم "خطورة الأفكار: تساؤلات حول كبرى القضايا المعاصرة"، وهو عبارة عن حوار بين المفكرين وصدر عام 2016.

في 26 أبريل/نيسان 2011، علق موران في مقال كتبه في صحيفة لوموند الفرنسية على ربيع الثورات العربية، قال فيه إن المفاهيم السياسية السائدة في العالم العربي سواء كانت بوليسية أمنية علمانية أو دينية تواجه رياح التغيير، وإن الديمقراطيات الغربية دعمت الاستبداد في العالم العربي، والعرب الذين أنهوا الاستعمار السياسي ها هم الآن بصدد إزالة الاستعمار الفكري، لتبقى عملية إزالة الاستعمار الاقتصادي.

كتب موران العديد من الكتب والمؤلفات التي تناولت قضايا فكرية مختلفة، وترجمت للعديد من اللغات، أول هذه الكتب نشر 1950 وحمل اسم "عام ألمانيا صفر"، و"النقد الذاتي" عام 1959 وتطرق فيه لقطيعته مع الشيوعية.

وفي عام 1977 نشر الجزء الأول من مؤلفه "المنهج" الذي طرح فيه مفهوم فكره المركب، ثم في 1989 نشر كتاب "فيدال وعائلته"، ثم "التجوال" عام 2006، و"طريقتي" عام 2008. كما أصدر كتابا في مجال السينما بعنوان "السينما أو الإنسان المتخيل".

وأصدر عام 2005 كتاب "الثقافة والبربرية الأوروبية"، و"أين يسير العالم" عام 2007. وفي أبريل/نيسان 2013 صدرت للمفكر الفرنسي مذكرات تحت عنوان "يوميات"، تتألف من مجلدين، وكان قد بدأ في كتابتها عام 1962.

ونال المفكر والفيلسوف الفرنسي طوال حياته جوائز عديدة وكرّم مرات عدة.